

جَبَلٌ

جارنا نهر يليه جبلٌ
فتنت عشاقه شهرته
وإذا ما سفحه عنه الغيومُ
فإذا قابلته عند الضحى
حين نشتوكم نراه في صُورٍ
وفتوناً وفتوناً للطيورِ
سيطرت فيه على كل مكانٍ
في ليالٍ كم تبدى القمرُ
ويلوح الفجر فوق القممِ
فيصلي ما يصلي ويبينُ
هل نهار هو أم ليل تراه
ثم تبدى الشمس منها حاجبا
فإذا صافت ضياها عجبُ
إن تكن عاشقةً هذا الجبلِ
أي خلٍّ منهما بادٍ يغيبُ

ليس في البلدان منه أجملُ
شامخٌ جذابةٌ خضرتهُ
كُشفت تلقاه مرعى للنجومِ
جارك الطلُّ قليلاً وامحى
رائعاً مغتسلاً تحت المطرِ
وعروشاً عالياتٍ للنسورِ
باخضرارٍ ملكات السنديانِ
ساهرًا يحلو لديه السمُرُ
كنبيّ ناسكٍ في حرمِ
داخلاً في سرِّ رب العالمينِ
بله من آيات جنات الإلهِ
هامةً الشرق بنورِ خاضبا
أو بغيمةٍ في الشتا تحتجبُ
كل صبح فوَّقه منذ الأزلُ
هل من العدل جُنوحٌ للغروبِ